فيما بعد ه وقيل غير ذلك وكثير من المصنفين في القرآات لم يذكروه
البتة كابي عبيد في كتابه وابن مجاهد في مسبعته ومكي في تبصرته والطلمنكي
في روضته وابن سفيان في هاديه وابن شريح في كافيه والمهدوي في هدايته
وغيرهم والصغير ما كان الحرف الاول منه ساكنا وللادغام شروط واسباب
وموانع فشروطه اثنان الشرط الاول في المدغم وهو ان يلتقي المدغم فيه خطا سواء
التقيا لفظا ام لا ليدخل نحو انه هو فلا تمنعه الصلة التي هي الواو الملفوظ
بها في انه هو ويخرج نحو انا نذير لوجود الالف خطا وان لم يلفظ به والشرط
الثاني في المدغم فيه وهو كونه اكثر من حرف ان كان من كلمة ليدخل نحو
خلقكم ويخرج نحو نرزقك وخلقك واسبابه ثلاثة احدها التماثل وهو اتحاد
الحرفين مخرجا وصفة كالباءين والميمين نحو قوله تعالى نصيب برحمتنا
ويا قوم مالي واذهب بكتابي وفي قلوبهم مرض وثانيها التجانس وهو ان
يتفقا مخرجا لا صفة كالتاء مع الطاء والدال مع التاء كقوله تعالى ولتات
طائفة وتكاد تميز وثالثها التقارب وهو تقاربهما مخرجا او صفة نحو الدال
والسين المهملتين فانهما متقاربان مخرجا نحو قد سمع وكالتاء المثناة نحو
كذبت ثمود فانهما متقاربان صفة لانهما مهموستان منفتحتان مستفلتان
مصمتتان مشتركتان في انتفاء الاستطالة والصفير والتكرير والتفشي
الا ان التاء شديدة والثاء رخوة فالتقارب في الصفة ان يتفقا
في اكثرها وكاللام والراء فانهما متقاربان فيهما وقد اشار بعضهم
الى هذه الاسباب الثلاثة فقال

الاتفاق مخرجا وصفة ❊ تماثل في نحو باء بين اتى
والخلف في الاوصاف دون المخرج ❊ تجانس في الطاء والتاء تجي
والقرب في المخرج او في الصفة ❊ او فيهما تقارب فاستثبت
كالدال مع سين وثين اوكرا ❊ واللام قد زال الجدال والمرا

وموانعه قسمان متفق عليه ومختلف فيه فالمتفق عليه ثلاثة كون الاول
من المثلين او المتقاربين منونا او مشددا او تاء ضمير وقد اشار اليها

بقوله

بقوله والا اذا كان الاول مشددا الخ فالمنون سميع عليم وفي ظلمات
ثلاث لكون التنوين حاجزا قويا جرى مجرى الاصول فمنع من التقاء الحرفين
بخلاف صلة انه هو لعدم القوة والمشدد نحو مس سقر واشد ذكرا
ووجهه ضعف المدغم فيه عن تحمل المشدد لكونه بحرفين وادغام حرفين
في حرف ممتنع لانه لو ادغم فيه لانعدم احد الحرفين وتاء الضمير مطلقا
اي سواء كان متكلما او مخاطبا نحو كنت ترابا افانت تكره وجئت شيئا
امرا وسبب اظهارها كونها على حرف واحد فالادغام مجحف به ولان
ما قبله ساكن ففي ادغامه جمع بين ساكنين ولانه اذا ادغم التبس الامر
فلا يدرى ضمير المخبر من ضمير المخاطب وفي اطلاقهم تاء الضمير على نحو
افانت تكره تجوز لان التاء فيه ليست بضمير على الاصح والمختلف فيه الجزم
وقد جاء في المثلين في نحو قوله تعالى ومن يبتغ غير وان يك كاذبا
وفي المتجانسين في نحو قوله جل وعلا ولتات طائفة وفي المتقاربين
في قوله سبحانه ولم يؤت سعة والمشهور الاعتداد بهذا المانع في
المتقاربين واجراء الوجهين في غير هذا قال في الاتقان قاعدة
كل حرفين التقيا اولهما ساكن وكانا مثلين او جنسين وجب ادغام الاول
منهما لغة وقراءة فالمثلان نحو اضرب بعصاك ربحت تجارتهم وقد
دخلوا اذ ذهب وقل لهم وهم من نفس يدركم يوجه والجنسان
نحو قالت طائفة وقد تبين اذ ظلمتم بل ران هل رايتم قل رب ما لم يكن
اول المثلين حرف مد قالوا وهم الذي يوسوس او اول الجنسين
حرف حلق نحو فاصفح عنهم فائدة كره قوم الادغام في القرآن وعن
حمزة انه كرهه في الصلاة فتحصلنا على ثلاثة اقوال انتهى وقوله او
مقاربه اي او مجانسه وقد تقدم بيان الثلاثة آنفا قوله ولم يدغم ابو
عمرو الخ خصه بالذكر لانه المشهور بنسبة الادغام الكبير اليه من بين
الائمة العشرة وطلحة بن مصرف وعيسى بن عمرو بن مسلمة بن عبد الله الفهري
ومسلمة بن محارب السدوسي وغيرهم ~~من جماعة خارج العشرة كالحسن~~

٣
قال الشاطبي
ودونك الادغام الكبير وقطبه ❊ ابو عمرو البصري فيه تحفلا
وقوله وقطبه اي مدار الادغام عليه فهو
قطب له يدور عليه كقطب الرحا لما ذكرنا
وورد عن جماعة خارج العشرة كالحسن و
الاعمش وابن محيصن صح صح صح

مخطوطات جامعة الرياض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)